Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أقوى شخصيّة من الازدواج . الحجّاج نفس مؤمنة تتعصّب لما تؤمن به ، والتعصّب قسوة ، نفس قويّة بوحدتها »[35] . وليس في كثرة استعمال الحجّاج لضمير «الأنا» أنيّة وإنّما هي حماسة قلب تلتمس من طرق الأداء ما يشفيها »[36] .

ولم يقتصر أمر تطبيق علم النفس على الأدب أو ـ « طغيانه على الأدب » كما يحلو لمندور أن يقول ـ على الأستاذ خلف الله ، فبالإضافة إلى هذا الأخير ناقش مندور محاولات كلّ من العقّاد وأمين الخولي .

6 . فعبّاس محمود العقّاد يذهب الى هذا المذهب أيضا ، ويؤمن بأن شخصية الأديب يجب أن تدرس اعتمادا على الدراسات النفسيّة ، ومن هذا المنطلق عالج العقّاد ظاهرة التصغير عند المتنبّي فأقام علاقة نفسيّة بين كثرة استعمال هذا الشاعر للتصغير واعتزازه المفرط بنفسه ، فعلّل تصغيره بتكبّره [36] .

والرأي عند مندور أنّه لا نزاع في أنّ المتنبي متكبّر ، وأنّه هجا « الشويعر » و« كويفر » و« الخويدم » ألخ ... ولكن التصغير في شعره ليس لتكبّره وإنّما هو « أداة من أدوات الهجاء يعرفها كافّة شعراء هذا الفنّ في الأدب العربي وفي غيره من الآداب . أداة لصيقة بفنّ أدبي بذاته ، لا ونيدة لطبيعة نفسيّة عند من يستخدمها . وليست هناك رابطة تلازم بين التكبّر والتصغير »[37] . كما يلاحظ مندور أن العلاقة بين التكبّر والتصغير غير مطردة ولا في شعر المتنبّي نفسه فقد استخدمه للتعظيم في قوله :

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتنادي

(35) نفس المرجع ص182 .
(36) نفس المرجع ص 183 .
(37) في الميزان الجديد ، ص182 .